

تفسير السمرقندي

. @ 221 @

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني اليهود ويقال جميع الكفار ! 2 2 ! كثرة ! 2 2 ! يعني لا ينفعهم من عذاب الله ! 2 2 ! في الدنيا إذا نزل بهم شدة أو مرض ولا في الآخرة عند نزول العذاب ويقال كل ما لم ينفق في طاعة الله فهو حسارة له يوم القيامة ويقال إنما ذكر الأموال والأولاد لأن أكثر الناس يدخلون النار لأجل الأموال والأولاد فأخبر الله تعالى أنهما لا ينفعانها في الآخرة لكيلا يفني الناس أعمارهم لأجل المال والولد وإنما ذكر الله تعالى الكفار لكي يعتبر بذلك المؤمنون .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني حطب النار وقرأ بعضهم ! 2 2 ! بضم الواو يعني إيقاد النار كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! النساء 56 قالوا معناه إذا أرادت النار أن تنطفئ بدلهم الله جلودا غيرها لتتقد النار .

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يعني صنيع الكفار معك كصنيع آل فرعون مع موسى وقال مقاتل كأشباه آل فرعون بالتكذيب بالعذاب في الدنيا ويقال إهلاك الله إياهم بالقتل كإهلاك آل فرعون بالغرق ويقال تعاونهم وتظاهروا فيما بينهم عليك كتظاهر آل فرعون على موسى ! 2 2 ! يعني قبل آل فرعون مثل قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط ! 2 2 ! بدلائلنا وعجائبنا ويقال بكتبي ورسلي كما كذبك قومك يا محمد ! 2 2 ! يعني أهلكهم وعاقبهم بشركهم ! 2 2 ! للكفار \$ سورة آل عمران الآية 12 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! قال الضحاك يعني كفار مكة لما ظهروا يوم أحد فرحوا بذلك فنزل قوله تعالى ! 2 2 ! من أهل مكة ! 2 2 ! بعد هذا ^ وتحشرون إلى نار جهنم ^ وقال الكلبي نزلت في شأن بني قريظة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم المشركين يوم بدر وقالت اليهود هذا النبي الأمي الذي بشرنا به موسى الذي نجده في التوراة فأرادوا تصديقه واتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا والله ما هو إياه فقد تغيرت صفته وحاله فشكوا فيه ولم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد فأنزل الله تعالى ! 2 2 ! وقال عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب قريشا قالوا يا محمد لا تغرنك نفسك إنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال فإنك لو قاتلنا لعرفت أنا نحن

